

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة البقرة [71] تابع تفسير الآية

42 إلى الآية 52

عبدالرحمن الشهري

كتاب الله للروح روح به تحيا النفوس تستريح كتاب الله للروح روح به بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وببارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين - 00:00:00

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الاخلاص والسداد والتوفيق يا رب العالمين حياكم الله ايها الاخوات الكريمات في هذا الدرس من دروس التعليق على تفسير الامام البيضاوي رحمه الله تعالى - 00:00:34

وهذا هو الدرس السادس والعشرون من دروس آآ من هذه السلسلة واليوم هو الاحد الثامن والعشرون من شهر محرم من عام الف واربع مئة وخمسة وثلاثين للهجرة وقد وقفنا عند التعليق على قول الامام البيضاوي في تعليقه على قوله تعالى - 00:00:50

فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ووقفنا عند تعليقه على قوله اعدت للكافرين ولا زلنا في آآ هذه السورة العظيمة وهي سورة البقرة - 00:01:09

هذه السورة التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها تأتي يوم القيمة هي وسورة آل عمران يحاجان عن صاحبها قول النبي صلى الله عليه وسلم تأتي سورة البقرة والآل عمران يوم القيمة تحاجان عن صاحبها - 00:01:25

وال الحديث يدل على ان من شروط محاجة هاتين السورتين ان يكون المسلم مصاحبا لهم والصحبة يقتضي طول الملازمة اقول هذا ايها الاخوة لانه قد يستطيل البعض الاطالة في الحديث عن سورة البقرة وهي سورة طويلة كما تعلمون وكان يبقى فيها السلف فترة طويلة - 00:01:44

يتأملون ما فيها من المعاني والدلائل ومن يعني القصص المشهورة في ذلك قصة عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم حيث مكث في دراسة سورة البقرة ثمان سنوات ثم اولم بوليمة عندما ختم - 00:02:10

دراسة سورة البقرة. وانا اقول ايها الاخوة واستحضر لي ولكم اه الايات التي في اخر سورة التوبة وهي قول الله سبحانه وتعالى بعد ان ذكر توبته سبحانه وتعالى على الثلاثة الذين خلفوا - 00:02:27

فذكر الله سبحانه وتعالى اية بين هذه القصة العظيمة وقال وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة يتفرقه في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذر من - 00:02:44

وتلاحظون ايها الاخوة التعبير في هذه الآية بالفاظ حربية ان صح التعبير او الفاظ عسكرية وهو يتحدث عن طلب العلم وقال فلولا نفرا والنفير استخدم في السورة نفسها للدلالة على الجهاد - 00:03:04

يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله ؟ اثاقلتكم الى الارض واستخدم كلمة النفير. ثم قال فلولا نفر من كل فرقة حتى الفرقة هو مصطلح عسكري - 00:03:26

قال طائفة ليتفقهوا في الدين ولماذا قال ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذر من فالتعبير بهذه الالفاظ ايها الاخوة يوحى وهذا الذي انا اسوق الآية من اجله يوحى بان طلب العلم ايها الاخوة يشبه القتال في سبيل الله - 00:03:41
وما فيه من المشقة والمكافحة وهو جهاد بالبيان. والامة في امس الحاجة الى الجهاد بالبيان ولا يتصدى له ايها الاخوة الا الصابرون من امثالكم. الذين يواطبون ويواصلون ويصبرون ولا يستطيلون - 00:04:00

اـهـ الطـرـيقـ وـفـي قـصـةـ مـوـسـىـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ مـعـ الـخـضـرـ درـسـ لـنـاـ فـيـ عـدـمـ الـاسـتـعـجالـ اـهـ فـيـ طـلـبـ الـعـلـمـ وـاـنـهـ طـرـيقـ طـوـيلـ يـنـبـغـيـ

عـلـىـ الـمـسـلـمـ اـنـ يـصـبـرـ عـلـيـهـ وـالـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـمـاـ تـعـلـمـونـ قـدـ وـعـدـ - 00:04:17

فـيـ التـسـهـيلـ لـمـنـ سـلـكـ طـرـيقـ الـعـلـمـ فـقـالـ مـنـ سـلـكـ طـرـيقـاـ يـلـتـمـسـ فـيـ عـلـمـ سـهـلـ اللـهـ لـهـ بـهـ طـرـيقـاـ إـلـىـ الـجـنـةـ وـلـمـ يـشـتـرـطـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـهـذـاـ جـزـاءـ اـنـ يـبـلـغـ الـمـسـلـمـ اـخـرـ هـذـاـ طـرـيقـ - 00:04:36

وـانـماـ مـجـرـدـ اـنـ يـسـلـكـ هـذـاـ طـرـيقـ اـهـ فـاـنـهـ باـذـنـ اللـهـ تـعـالـىـ سـوـفـ يـنـالـ هـذـاـ جـزـاءـ الـعـظـيمـ.ـ نـسـأـلـ اللـهـ اـنـ يـجـعـلـنـاـ وـايـاـكـمـ مـنـ طـلـبـ الـعـلـمـ الـمـخـلـصـينـ فـيـ طـلـبـهـ اـهـ نـعـودـ اـلـىـ هـذـاـ التعـلـيقـ عـلـىـ هـذـاـ الـاـيـاتـ ايـاـ الـاخـوـةـ كـنـاـ تـحـدـثـنـاـ فـيـ الـمـحـاـضـرـاتـ الـمـاضـيـةـ عـنـ الـاـيـاتـ التـيـ اـبـدـأـتـ

فـيـ سـوـرـةـ الـبـقـرـةـ - 00:04:51

بـتـحـديـ الـمـشـرـكـيـنـ وـتـحـديـ الـعـرـبـ وـمـنـ دـوـنـهـمـ اوـ مـنـ دـوـنـهـمـ وـمـنـ سـواـهـمـ مـنـ بـابـ اوـلـىـ بـاـنـ يـأـتـوـاـ بـمـثـلـ هـذـاـ الـقـرـآنـ.ـ وـقـلـنـاـ اـنـ الـهـدـفـ

مـنـ اـثـيـاتـ عـجـزـ الـعـرـبـ وـالـمـخـالـفـيـنـ عـنـ الـاـيـاتـ بـمـثـلـ الـقـرـآنـ هـوـ الـاـيـمـانـ بـالـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـالـاـنـقـيـادـ - 00:05:09

لـدـعـوـتـهـ التـيـ جـاءـ بـهـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـاـنـ الـهـدـفـ مـنـ الـمـعـجـزـاتـ التـيـ جـاءـ بـهـ الـاـنـبـيـاءـ هـوـ الـاـيـمـانـ فـاـذـاـ ثـبـتـ عـجـزـهـمـ عـنـ

الـاـيـاتـ بـاـنـ وـثـبـتـ لـهـمـ اـنـهـ مـنـ عـنـدـ اللـهـ - 00:05:29

الـذـيـ يـنـبـغـيـ عـلـيـهـمـ هـوـ الـاـيـمـانـ وـالـتـصـدـيقـ وـالـتـسـلـيمـ بـمـاـ جـاءـ بـهـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـقـلـتـ لـكـمـ اـنـهـ لـمـ يـكـنـ مـقـصـودـ الـاـنـبـيـاءـ اـبـداـ فـيـ

اـيـ دـعـوـةـ مـنـ دـعـوـاتـهـمـ هـوـ تـحـديـ الـنـاسـ وـاـثـيـاتـ عـجـزـ الـنـاسـ - 00:05:45

وـانـماـ هـذـاـ الـمـعـجـزـاتـ هـيـ مـجـرـدـ وـسـائـلـ لـغـايـاتـ اـعـظـمـ وـهـيـ اـنـقـيـادـ الـنـاسـ وـاـيـمـانـهـمـ بـالـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اـهـ ذـكـرـ لـعـبـيـسـيـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ آـآـ شـرـطاـ فـيـ سـوـرـةـ الـمـائـدـةـ - 00:05:59

عـنـدـمـاـ طـلـبـ قـوـمـ عـيـسـىـ مـنـ عـيـسـىـ قـالـواـ هـلـ يـسـتـطـيـعـ رـبـكـ اـنـ يـنـزـلـ عـلـيـنـاـ مـائـدـةـ مـنـ السـمـاءـ يـكـوـنـ لـنـاـ عـيـدـاـ لـاـولـنـاـ وـاـخـرـنـاـ وـاـيـةـ مـنـكـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ قـالـ آـآـ قـالـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ قـالـ اـنـيـ مـنـزـلـهـ عـلـيـكـمـ - 00:06:19

فـمـنـ يـكـفـرـ بـعـدـ مـنـكـمـ فـاـنـيـ اـعـذـبـهـ عـذـابـاـ لـاـ اـعـذـبـهـ اـحـدـاـ مـنـ الـعـلـنـ الشـاهـدـ اـنـهـ عـنـدـمـاـ تـنـزـلـ الـمـعـجـزـاتـ القـاطـعـةـ بـحـجـجـ الـمـخـالـفـيـنـ فـاـنـهـ يـصـبـحـ

الـنـاسـ بـيـنـ فـرـيقـيـنـ.ـ اـمـاـ اـنـ يـسـتـجـبـيـوـاـ وـيـخـطـعـوـاـ - 00:06:41

وـيـؤـمـنـ وـاـمـاـ اـنـ يـكـذـبـوـاـ اـهـ يـعـرـضـوـاـ فـيـعـذـبـهـمـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـيـهـلـكـهـمـ كـمـاـ حـدـثـ فـيـ قـوـمـهـ آـآـ مـوـسـىـ وـكـمـاـ حـدـثـ مـعـ قـوـمـ صـالـحـ عـنـدـمـاـ كـذـبـوـاـ وـهـكـذاـ - 00:07:02

فـهـذـهـ الـاـيـاتـ التـيـ وـرـدـتـ فـيـ سـوـرـةـ الـبـقـرـةـ فـيـ اوـلـهـاـ كـمـاـ قـلـنـاـ هـيـ اوـلـ الـاـيـاتـ التـيـ وـرـدـتـ فـيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ حـسـبـ تـرـتـيـبـ الـمـصـفـ فيـ

الـتـحـديـ وـهـيـ مـعـرـوـفـةـ عـنـ الـعـلـمـاءـ بـاـيـاتـ التـحـديـ.ـ الـاـيـاتـ التـيـ تـحـدـىـ اللـهـ فـيـهـاـ - 00:07:18

الـمـخـالـفـيـنـ وـالـمـعـارـضـيـنـ اـنـ يـأـتـوـاـ بـمـثـلـ هـذـاـ الـقـرـآنـ وـقـدـ ثـبـتـ عـجـزـهـمـ وـهـذـهـ الـاـيـاتـ ماـ زـالـتـ تـتـحـدـثـ عـنـ هـذـاـ المـوـضـوـعـ فـيـ قـوـلـهـ سـبـحـانـهـ

وـتـعـالـىـ فـانـ لـمـ تـفـعـلـوـاـ وـلـنـ تـفـعـلـوـاـ لـمـ تـفـعـلـوـاـ فـيـ الـمـاضـيـ وـلـنـ تـفـعـلـوـاـ فـيـ الـمـسـتـقـبـلـ.ـ فـانـقـوـاـ النـارـ التـيـ وـقـوـدـهاـ النـاسـ وـالـحـجـارـةـ اـعـدـتـ

لـلـكـافـرـيـنـ - 00:07:32

وـلـاـ يـزالـ كـلـامـ الـبـيـضاـويـ سـوـفـ يـأـتـيـ مـعـنـاـ الـاـنـ يـتـحـدـثـ عـنـ دـلـالـاتـ هـذـاـ التـحـديـ دـلـالـاتـ هـذـاـ التـحـديـ بـالـنـبـوـةـ الـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ

وـسـلـمـ وـاـثـيـاتـهـاـ اـلـىـ اـخـرـهـ.ـ تـفـضـلـ يـاـ اـخـيـ الـكـرـيمـ اـقـرأـ - 00:07:54

الـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ اـلـهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـيـنـ اللـهـمـ اـغـفـرـ لـنـاـ وـلـشـيـخـنـاـ وـلـلـحـاضـرـيـنـ قـالـ الـاـمـامـ

الـبـيـظـاـويـ رـحـمـهـ اللـهـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ اـعـدـتـ لـلـكـافـرـيـنـ هـيـئـتـ لـهـمـ وـجـعـلـتـ عـدـةـ لـعـذـابـهـ.ـ وـقـرـىـ اـعـتـدـتـ - 00:08:08

مـنـ العـتـادـ بـمـعـنـىـ الـعـدـةـ وـالـجـمـلـةـ اـسـتـئـنـافـ اوـ حـالـ باـظـمـارـ قـدـ منـ النـارـ لـاـ الضـمـيرـ الـذـيـ فـيـ وـقـوـدـهـاـ وـانـ جـعـلـتـهـ مـصـدـراـ لـلـفـصـلـ بـيـنـهـماـ

بـالـخـبـرـ.ـ وـفـيـ الـاـيـتـيـنـ مـاـ يـدـلـ عـلـىـ الـنـبـوـةـ مـنـ وـجـوهـ - 00:08:31

الـاـولـ فـيـهـمـاـ مـنـ التـحـديـ وـالـتـحـريـظـ عـلـىـ الـجـدـ وـبـذـلـ الـوـسـعـ فـيـ الـمـعـارـضـةـ بـالـتـقـرـيـعـ وـالـتـهـدـيدـ وـتـعـلـيقـ الـوـعـيـدـ عـلـىـ عـدـمـ الـاـيـاتـ بـمـاـ

يـعـارـضـ اـقـصـرـ سـوـرـةـ مـنـ سـوـرـ الـقـرـآنـ ثـمـ اـنـهـ مـعـ كـثـرـتـهـمـ وـاشـتـهـارـهـمـ بـالـفـصـاحـةـ وـتـهـالـكـهـمـ عـلـىـ الـمـضـادـةـ لـمـ يـتـصـدـوـاـ لـمـعـارـضـتـهـ -

00:08:45

التجأوا الى جلاء الوطن الى جلاء الوطن وبذل المهج والثاني انهم يتضمن ان الاخبار عن الغيب على ما هو به فانهم لو عارضوه بشيء لامتنع خفاوه عادة سيمما والطاعون فيه اكتر من الذايدين عنه في كل عصر - [00:09:06](#)

والثالث انه صلي الله عليه وسلم لو شك في امره لما دعاهم الى المعارضة بهذه المبالغة. مخافة ان يعارض قضى حجته وقوله تعالى اعدت للكافرين دل على ان النار مخلوقة معدة الان لهم - [00:09:26](#)

ممتأز اذا الامام البيضاوي يتحدث هنا عن اخر الاية وختام الاية في قوله اعدت للكافرين فيقول ان معنى اعدت اي هيأت اللغة وجعلت عدة لعذابهم وذكر قراءة اخرى في هذه اللفظة وهي قوله سبحانه وتعالى اعدت - [00:09:45](#)

ان هناك قراءة اخرى اعتدت يعني من التهيئة ونفس الفكرة كما في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام آآ عندما دعت امرأة العزيز للنساء قال اه واتت فاعتذت له واعتذرت لهن - [00:10:06](#)

متكأة اعتدت بمعنى هيأت وجهزت ثم قال والجملة استئناف. وقد ذكرنا هذا مرارا وكررناه انه يعني يشير دائما في مثل هذه العبارة الى انواع الجمل في القرآن الكريم اه الجملة الاستئنافية الجملة الحالية الجملة الخبرية ونحو ذلك من الجمل - [00:10:26](#)

وهذا طبعا يتربط عليه هل هي جملة مغربية او غير مغربية؟ هل لها محل من الاعراب او ليس لها محل من الاعراب؟ فهذه العبارة هذا المقصود بها. عندما يقول الجملة استئنافية - [00:10:46](#)

حتى يعرف القارئ انه لا محل لها من الاعراب لأنها هي من السبع الجمل التي لا محل لها من الاعراب الجملة الاستئنافية قال او حال باضمار قد من النار يعني كانه معنى الاية اعدت للكافرين اي قد اعدت - [00:10:56](#)

ولكنه اضمر حرف قد اه قبله قال وفي الآيتين ما يدل على النبوة من وجوه هذى فائدة مهمة والبيضاوي هنا يعني آآ اكتر من الفوائد والتفاصيل في بداية تفسيره وهذه كما قلنا في اكتر من مناسبة هذه عادة المفسرين - [00:11:12](#)

انهم يعني يفصلون ويذكرون تفاصيل كثيرة في بداية تفسيرهم في سورة البقرة ولذلك نحن نقول دائما لطالب العلم ان لم يكن لديك فرصة لقراءة تفسير كامل للقرآن الكريم فلا اقل من ان تقرأ سورة البقرة - [00:11:30](#)

فإنك اذا قرأت تفسير سورة البقرة في تفسير البيضاوي مثلا او ابن كثير او القرطبي ابن جليل الطبرى فانك تكاد تكون قرأتم ربما اه كل ما يتعلق باصول التفسير وغريب القرآن يمر معك في سورة البقرة - [00:11:48](#)

ذكر هنا مسألة وهي دلالة هذا التحدي على النبوة يعني النبي صلي الله عليه وسلم تحدى قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا عندكم شك فاتوا بسورة من مثله - [00:12:06](#)

سورة واحدة فقط وادعوا شهداءكم من دون الله من الجن والانس ان كنتم صادقين طبعا هم لم يفعلوا ولم يستطعوا ولم ينقل التاريخ لنا ابدا اي حادثة من الحوادث التي - [00:12:24](#)

تدل على ان هؤلاء قد عارضوا النبي صلي الله عليه وسلم او عارضوا هذا القرآن وجاؤوا بمثله في كلام يستحق ان يقرأ وانما كل المحاولات محاولات هزيلة لا تستحق ان يعول عليها كما صنع مثلا - [00:12:43](#)

آآ سجاح العامرية ومسيلمة الكذاب. وان كانت حتى محاولاتهم ليست من باب معارضة القرآن نفسه. يعني مسيلمة الكذاب لم يكن ما جاء به من الكلام الهزيل يريد به ان يقول ان كلامي افضل - [00:13:00](#)

من الذي نزل على محمد؟ لا وانما كان يريد ان يقول انا يوحى الي كما انه يوحى الى محمد فقط اما ان ان يعني يكذب ويضحك على نفسه ويقول ان هذا الكلام الذي يقوله افصح من كلام محمد فهذا لا - [00:13:19](#)

لا يجرؤ ان يقول ذلك وهناك طبعا في التاريخ الاسلامي من ينسب المحاولات الى بعض المتأخرین مثل على سبيل المثال ابن الرواندي الذي يعني يذكرونـه في كتب التراجم ابن الروانـي - [00:13:36](#)

قالوا انه حاول ان يعارض القرآن الكريم لكنه لم يثبت لنا ولم ينقل لنا اي محاولة له الا ان كان نوى هذا شيء بينه وبين الله مثله ايضا ابو العلاء المعري له كتاب - [00:13:55](#)

اه يعني اه مشهور ومطبوع مؤخرا قيل انه كان يريد به ان يعارض القرآن الكريم ولكن الصحيح انه لا علاقة له بذلك وانه كتاب في

الادب وفي الحكم ونحو ذلك - 00:14:09

كل المحاولات التي يعني اه ذكرت في في كتب الترجم وكتب التاريخ آآ هي محاولات يائسة وليس هناك محاولة حقيقة جادة لمعارضة القرآن الكريم والاتيان بممثل فصاحته وبالغته حتى تذكر تلاحظون في الاونة الاخيرة - 00:14:23

هناك كتاب سخيف جدا اه سماه صاحبه الفرقان الحق اه هو تقليد بئس للقرآن الكريم يعني يحاول ان يقلد القرآن الكريم في اسماء السور وفي طريقته في الكلام ونحو ذلك لكن - 00:14:40

واضح انه انسان يعني يعني ضعيف العقل وضعيف اللغة يعني احمق لكن يعني هذه محاولة وحاول ان يطبع من كتابه هذا مطبوعات كثيرة ويوزعها لكنها يعني تلقى دائمًا نفس المصير - 00:14:56

الذى لقيته يعني المحاولات السابقة اه هنا ذكر ثلاث اه ثلاثة او же للدلالة اه على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال هذه الآيات. قال الوجه الاول ما فيهما من التحدى يعني ما في الآيتين - 00:15:13

والتحريظ على الجد وبذل الوسع في المعارضة بالتقريع والتهديد وتعليق الوعيد على عدم الاتيان بما يعارض اقصر سورة من سور القرآن ثم انهم مع كترتهم واشتهر لهم بالفصاحة وتهاكم على المضادة لم يتصدوا لمعارضته. والتتجأوا الى جلاء الوطن وبذل المهج - 00:15:31

وطبعاً هذه فعلاً فكرة واظحة ومشهورة ان المشركين عجزوا عن هذه المعارضة ولذلك لجأوا الى حمل السلاح ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم طيب لو كان عندكم قدرة على معارضة هذا القرآن - 00:15:52

وانتم اهل الفصاحة واهل البيان هل كانوا سيلجأون الى حمل السلاح ابداً لأن كانوا سيردون ويبطلون حجة النبي صلى الله عليه وسلم الاتيان بمثل هذا القرآن وتنتهي المشكلة يعني لو جاءك مثلاً على سبيل المثال الوليد ابن ابي المغيرة او عتبة ابن ربيعة او - 00:16:08

سمى من شئت من كبار قريش واتى بمثل القرآن لاشتهر ذلك ولو باقصر سورة نلاحظ ان العرب كانوا خطباء وكانوا فصحاء وشعراء يقولون الخطب الطويلة والقصيرة ويكتبون القصائد الطويلة والقصيرة والمتوسطة ولا يعجزهم ذلك - 00:16:28

لكن لم يستطعوا ان يأتوا ولو بصورة قصيرة وهذا كله لا شك طبعاً انه لأن القرآن في مرتبة عالية تلاحظون عندما اه تكلمنا وتتكلم البيضاوي عن معنى السورة في اللغة - 00:16:49

قال السورة هي المنزلة العالية طبعاً اذا جاء الانسان الى سور العالية المرتفع جداً وعجز عن صعوده يرجع يعني منيع يرد الطرف وهو كليل وكذلك القرآن الكريم كل من يحاول ويأتي اليه يجد انه في يعني مكانة عالية جداً - 00:17:04

لا تبلغه لا فهومهم ولا علومهم والمسألة في الاعجاز وقد تحدثنا عنها في بعض الدروس الماظية ليست مجرد لغة لأن اللغة التي جاء بها القرآن الكريم هي من جنس اللغة التي يتكلمون بها. بل نحن كما تلاحظون في التفسير - 00:17:26

نستشهد بشعرهم على فهم القرآن اللغة واحدة وهذا من من الاعجاز انه يتحدث بنفس اللغة التي يعرفونها ويفهمونها وفي نفس الوقت يعجزون عنها كيف لذلك نحن نقول نقسم اللغة العربية الى ثلاثة مستويات - 00:17:42

مستوى الذي نزل به القرآن الكريم وهذا مستوى عالي جداً لا يبلغه احد من البشر والمستوى الثاني هو المستوى الفصحاء من العرب الذين يعني اجمع العرب على فصاحتهم وبيانهم ويدخل فيهم الشعرا الكبار من الشعراء الجاهليه ومن بعدهم - 00:17:59

وايضاً الخطباء الكبار يدخلون في هذه المستوى وهذا الذي يجعلنا نحن عامة الناس نعجب بشعر هؤلاء الشعراء المفلقين ولذلك نحن اليوم نحن عامة الناس ننظر الى امرئ القيس وننظر الى المتنبي والى ابي تمام نظرة اكبار اليس كذلك - 00:18:19

ونرى انهم قد اتوا من البلاغة والبيان والفصاحة ما لم نؤتى نحن اهل هذا الشعر واهل هذه البلاغة لذلك تفاوت الناس. يعني مثلاً الان عندما نأتي وندرس الادب وندرس الشعر - 00:18:37

في كليات اللغة العربية نحن ندرس كتاب البيان والتبيين للجاحظ مثلاً كتاب آآ الامتعة والمؤانسة لابي حيان التوحيدى اه مقامات الحريري مقامات الهمданى وهذا النوع الرفيع من من النذر - 00:18:52

واعلى من ذلك ولا شك كلام النبي صلى الله عليه وسلم واعلى منه كلام الله سبحانه وتعالى هذى مستويات اليست هي
واضحة وسهلة التمييز بالنسبة لنا انك تستطيع انك تميز كلام الله من كلام النبي صلى الله عليه وسلم مع ان محمد عليه الصلاة
والسلام هو الذي بلغ علينا القرآن - 00:19:09

فهو مجرد رسول ينقل لنا ما يقوله له جبريل فيما يتعلق بالقرآن واما في الحديث فهو يتصرف في اللفظ عليه الصلاة والسلام. يوحى
إليه بالمعنى ويبلغنا باللفظ ولذلك تتفاوت القرآن الكريم عن الحديث النبوي - 00:19:30

ثم يأتي بعد ذلك الخطباء كما قلت والشعراء والفصحاء الذين يعنيهم في الطبقة العليا من اللغة العربية. ثم يأتي بعد ذلك من هو
دونهم. ثم يأتي بعد ذلك عامة الناس. الذين يتكلمون العربية ويفهمونها - 00:19:47

الان عندما تأتي وتقسم هذه الطبقات الثلاث او الاربع في اللغة العربية تجد ان هذا المستوى الرفيع وهو مستوى القرآن ليس
يعني اه يعني في الذروة لمجرد الالاظف فقط والفصاحة مع انه كذلك - 00:20:02

الا انه ايضا من اجل المعاني التي اشتغل عليها القرآن الكريم قد اشتغل على معاني لم تدر بخلد العرب ولم يحيطوا بها علما ولا
يعرفونها ولا يتحدثون فيها اما لانها من الغيب - 00:20:18

المستقبل الذي لا يعرفه الا الله سبحانه وتعالى واما انها من الغيب السحيق الذي لم يعد احد يعرفه ويدرك تفاصيله حتى اهل الكتاب
الذين هم اقرب الناس الى عهد النبوة - 00:20:32

وعهدهم قريب يعني عيسى ابن مريم حرف كتابهم وغاب عنهم الكثير مما كان جاء به عيسى ولذلك لما جاء القرآن الكريم بقصة
عيسى وقصة موسى وتفاصيلها كان في ذلك التعليم - 00:20:45

لاهل الكتاب في اشياء قد فاتت عليهم وغابت وتحرفت في كتبهم ولذلك قال الله سبحانه وتعالى ان هذا القرآن يقص علىبني
اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون واضح الفكرة هذى - 00:21:04

فاما هذا التحدي اعجزهم والجأهم الى استخدام الاسلحة والقوة وهذا في حد ذاته دليل على عجزهم وهي حقيقة دائما الانسان ما
يلجأ الى القوة واستخدام اليد الا اذا فشل عن استخدام الحجة والبيان - 00:21:18

لا يلجأ الى اليد اذا هذا هو الوجه الاول من اوجه اثبات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم. انهم عجزوا عن المعارضة ولجأوا الى ما هو
اشد منها وهو القتل والقتال. لانهم عجزوا عن معارضته والاتيان - 00:21:36

قال البيضاوي والثاني انهم يتظمنان يعني هاتين الآيتين يتظمنان الاخبار عن الغيب على ما هو به فانهم لو عارضوه بشيء لامتنع
خلفائه عادة سيموا والطاغيون فيه اكثر من الداينين عنه في كل عصر - 00:21:48

يعني يقول البيضاوي الان هذه الآية اثبتت صدق النبي صلى الله عليه وسلم. ايضا من جهة ثانية وهي انها تحدثت عن الغيب المستقبل
ووقع كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:06

لم يأتي الى اليوم من يتحدى ويأتي بمثل القرآن وعندما نزلت الآيات كانت تتحدث عن المستقبل كم لنا اليوم من يوم نزلت الآيات؟
اكثر من الف واربع مئة اكبر من الف واربع مئة سنة - 00:22:20

ولم يأتي احد لهذا القرآن هذا ايضا وجه جديد ولو كان هناك اي محاولة ولو فيها شبهة نجاح ما خفيت علينا وكانت ظهرت قال ولا
سيما ان المعاندين والمعارضين للقرآن في كل عصر اكبر من يعني المؤمنين به - 00:22:33

والمصدقين به طبعا لا شك ان الامم يعني الكافرة التي لا تؤمن بالاسلام اليوم اكبر العدد لكن من هو الذي بلغه؟ فلا شك انه ما قل.
طيب اذا هذا الوجه الثاني - 00:22:53

الوجه الاول انهم لجأوا الى الحرب عندما عجزوا عن التحدي للقرآن فهذه واحدة. الامر الثاني ان في هذا الذي جاء به النبي صلى الله
عليه وسلم والتحدي اثبات لنبوته من حيث انه اخبار عن الغيب - 00:23:07

وقد وقع كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يستطع احد المعاشرة الوجه الثالث قال انه صلى الله عليه وسلم لو شك في امره
لما دعاهم الى المعارضة بهذه المبالغة - 00:23:23

مخافة ان يعارض فتتحقق حجته وهذا المعنى قد اشار اليه بعض العلماء قالوا النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن ابدا ان يقول هذا الكلام من عند نفسه ولو فعل ذلك - [00:23:36](#)

لكان في لكان هذا مخالفة للعقل تعارض وتقول لمن قل لمن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله هذا ما يقوله احد من البشر من العقلاء - [00:23:51](#)

لانك اذا كنت تتظمن قدرتك على تحدي المعاصرين. كيف تضمن قدرتك على تحدي الذين سوف يأتون العصور القادمة ولكن دليل على ان الذي قال هذا الكلام هو الذي يملك المستقبل - [00:24:10](#)

ويملك الغيب ويعرف سبحانه وتعالى ويعلم انه لا يأتي احد في مثل هذا القرآن ابدا ولذلك ارسل هذا التحدي بكل ثقة لو كان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي قاله ما كانت هذه الثقة - [00:24:26](#)

ودل ذلك على ان الذي قاله وانما هو الله سبحانه وتعالى وليس النبي صلى الله عليه وسلم هذا وجه ثالث من اوجه اثبات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق التحدي بهذا القرآن - [00:24:42](#)

ثم ختم البيضاوي هذه المسألة بقوله وقوله تعالى اعدت للكافرين دل على ان النار مخلوقة معدة الان لهم وهذي مسألة طبعا مبحوثة في كتب العقيدة وهي يستدلون بمثل هذه الآية هل النار والجنة الان مخلوقة - [00:24:57](#)

ام انها سوف تخلق بعد ان يحاسب الناس هذى مسألة طبعا لا يترتب عليها عمل وانما هي مسألة من مسائل علم الكلام وهي النقاش في القضايا التي لا يترتب عليها عمل مثل هذه القضية - [00:25:14](#)

يعني على سبيل المثال افرض ان النار الان مخلوقة وكان ماذا افرض النار ليست مخلوقة الان وستخلق بعد بعد ان يحكم الله سبحانه وتعالى بين ويحاسب الناس ثم يدخل اهل الجنة ويدخل اهل النار النار - [00:25:31](#)

فالحاجة اليها في ذلك الوقت المسألة مسألة لا يترتب عليها اي عمل. وانما هي مسألة كلامية هذه الآية في قوله اعدت للكافرين هل هي دالة قاطعة على ان النار مخلوقة الان - [00:25:48](#)

الجواب لا ولكن هناك من استدل بذلك وقال انها اعدت للكافرين دل على انها مخلوقة الان ومجهزه ومعدة لهم والذين قالوا بانها غير موجودة يعني يقولون ليست هذه الآية قاطعة ولا نظائرها وليس هناك ما يقطع. لكن الخلاصة اننا نحن دائما نريد ان نتعلم ما يترتب عليه عمل - [00:26:02](#)

ولذلك تذكرون انني ذكرت لكم قصة ابي بكر الصديق رضي الله عنه عندما سئل عن تفسير آية وهذا ينبغي ان يكون درس لنا في عند الحديث في تفسير القرآن الكريم - [00:26:26](#)

ابو بكر هو اكثر الصحابة ملازمة للنبي صلى الله عليه وسلم هو اول من امن به وصاحب حتى في الهجرة هو الذي وصفه الله سبحانه وتعالى بصاحبه - [00:26:39](#)

اذ يقول لصاحب وبالرغم من ذلك هو من اقل الصحابة كلاما في تفسير القرآن الكريم ويترجح كثيرا في ذلك يذكر عنه في في كتب التفسير وفي كتب علوم القرآن موقفان - [00:26:52](#)

الموقف الاول عندما سئل عن آية من سورة عبس ويقول تعالى وفاكهه وابي قالوا ما معنی وابي يا ابا بكر اي سماء تظنني واي ارض تقليني؟ ان انا تكلمت في كتاب الله برأيي - [00:27:08](#)

وسكت ولم يجب مع ان الجواب سهل واضح ان وفاكهه واب واضح ان الاب هو طعام يعني تأكله الانعام لانه قال في الآية التي بعدها متاعا لكم ولانعامكم. فقال المفسرون متاعا لكم اي وفاكهه. وابي اي لانعامكم. لكن ما هو تحديد هذه الفاكهة بالضبط - [00:27:29](#)

بحيث انك لو رأيت هذا العشب ولا رأيت هذا النبات قلت هذا هو الاب الذي اراده الله في سورة عبس ولذلك بعض المفسرين يقول انه نبات معين وبعضهم يقول ان كل نبات يظهر على وجه الارض يسمى اب - [00:27:50](#)

مأخذ من اب يأب اذا ظهر على وجه الارض فلم يجب ابو بكر الصديق طيب وش تفرق معك انك تقول والله الاب هوى هذه النبتة ولا ما تدري انها نبتة ولا - [00:28:04](#)

ما يترتب عليه اي عمل لكن عندما تولى الخلافة رضي الله عنه وسئل عن اية من سورة النساء وهي قوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم بالكلالة ما هي الكلالة وهذه يعني الكلالة هناك خلاف بين اهل الفرائض والمواريث ما المقصود بالكلالة؟ والمفسرين -

00:28:14

والصحيح ان الكلالة هي كل من ليس له اصل وارث ولا فرع وارد يعني ما عنده اب او ام او اب اب اب او ام وهكذا وليس عنده فرع وارث يعني ابن او ابن ابن او كذا - 00:28:37

فاجاب ابو بكر وقال اقول فيها برأيي واستغفر الله الكلالة من لا اصل له ولا فرع طيب لماذا اجبت هنا يا ابو بكر ولم تجب هناك الجواب والله اعلم ان هذه الاية الثانية التي تتعلق بالكلالة - 00:28:52

يتترتب عليها عمل يتترتب عليها تقسيم تركة فلا بد من فتوى فيها وحكم حتى نقسم التركة اما الجواب عن الاب فلا يتترتب عليه عمل فسكت عنه فهذا فيه درس بان الانسان يحرض ان يتعلم - 00:29:11

ما يتترتب عليه عمل ما ينفعه في دينه وما ينفعه في يومه وفي ليلته وهذا ادب ينبغي ان نتأدب به ونحن لا نحجر في بهذا على ان نتعلم مسائل العلم وان كان فيها شيء من الفضول لكن - 00:29:30

يكن الاولويات التي يتترتب عليها عمل هي التي تستحوذ على وقتنا اكثر ولذلك لما جاء احدهم الى الى الامام احمد رضي الله عنه رحمه فسألة عن مسألة من مثل هذه المسائل - 00:29:43

هل اه متى تزوج ابليس او ما اسم زوجة ابليس او هل الجنة مخلوقة الان او غير مخلوقة طيب فقال له اه ماذا تقول بعد الصلاة اذا فرغت من الصلاة ما هي الاذكار التي تقولها - 00:29:56

يعني انت الان جالس تسأل في مسائل ولا يتترتب عليها عمل وتترك السؤال عما تحتاجه في يومك وفي ليلتك خمس مرات وهي اذكار التي تقولها بعد الصلاة ونحو ذلك. عليك بما يهمك في يومك وفي ليلتك - 00:30:16

كما يقول الامام الشافعي رحمه الله ودعم فضول العلم مثل هذه المسألة فلا تشغل بها وقتك فاذا هذا تعليق على قول البيضاوي هنا اعدت الكافرين. وهنا تعليق من ابي السعود رحمه الله على هذه الاية ايضا - 00:30:36

لقوله سبحانه وتعالى اعدت للكافرين فيقول هنا اعدت لمن قالوا اعدت للكافرين اه اذا هي اعدت لهم بسبب هذه الصفة التي اتصفوا بها وهي الكفر فقال اعدت للكافرين. ولم يقل اعدت لهم - 00:30:53

وانما وصفهم بالوصف الذي من اجله استحقوا هذا العذاب وهو الكفر وتجدونها في القرآن الكريم في مثل قوله سبحانه وتعالى ان الابرار في نعيم وان الفجار في جحيم وامثالها يعني ان الابرار لفي نعيم لماذا؟ بسبب - 00:31:26

برهم وان الفجار لفي جحيم بسبب ما يسبب فجورهم فيكون ما يستحقه هؤلاء من التعيم وهم الابرار بحسب برههم وتفاوتهم فيه وما يستحقه هؤلاء من الجحيم بحسب فجورهم وتفاوتهم فيه ايضا - 00:31:45

وكذلك هنا بقوله اعدت للكافرين اشارة الى السبب الذي من اجله والعلة التي من اجلها استحقوا هذا العذاب والعياذ بالله ممتاز يلا ننتقل للاية التي بعدها وبشر الذين امنوا قال تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات - 00:32:03

عطف على الجملة السابقة والمقصود عطف حال من امن بالقرآن العظيم ووصف ثوابه. على حال من كفر به وكيفية عقابه. على ما جرت به عادة الالهية من ان يشفع الترغيب بالترهيب - 00:32:25

تنشيط الاكتساب ما ينجي تثبيتا عن اقتراف ما يردي الفعلة نفسها حتى يجب ان يطلب له ما يشاكله من امر او نهي فيعطيه عليه او على فاتقوا - 00:32:38

لأنهم اذا لم يأتوا بما يعارضه بعد التحدي ظهر اعجازه. واذا ظهر ذلك فمن كفر به استوجب العقاب. ومن امن به استحق الثواب كذلك استدعي ان يخوف هؤلاء ويبشر هؤلاء - 00:32:52

وانما امر الرسول صلى الله عليه وسلم او عالم كل عصر او كل احد يقدر على البشرة بان يبشرهم ولم يخاطبهم بالبشرة كما خاطب الكفرا تخفيما لشأنهم وايدانا بانهم احقاء بان يبشروا ويهنئوا بما اعد لهم - 00:33:07

وقرئ وبشر على البناء للمفعول. عطفا على اعدت فيكون استئنافا والبشرة الخبر السار فانه يظهر اثر السرور في البشرة. ولذلك قال الفقهاء البشرة هي الخبر الاول. حتى لو قال الرجل لعبيده - 00:33:25

من بشرنبي بقدوم ولدي فهو حر وخبروه فرادى عتق اولهم ولو قال من اخبرني عتقوا جميعا. واما قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم. فعلى التهكم او على طريقة قوله. تحية تحية بينهم ضرب وجيع - 00:33:41

طيب خلني اعلق على هذا طبعا الان البيضاوى انتقل للایة الاخرى الله سبحانه وتعالى بعد ان ذكر اه يعني هذا الوعيد الشديد للكافرين المكذبين وناسب ان يقدم الوعيد للكافرين المكذبين لانه في مقام التحدي هنا - 00:34:00

ان يقدم الوعيد ثم جاء بعده بالبشرة للمؤمنين المصدقين الذين صدقوا بهذا القرآن الكريم وصدقوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار - 00:34:18

وقال البيضاوى عطف على الجملة السابقة والمقصود عطف حال من امن بالقرآن العظيم وصف ثوابه على حال من كفر به وكيفية عقابه وهذا هو ايضا نفس طريقة البيضاوى التي تكرر دائما - 00:34:32

وذكر المناسبة بين الآيات يعني لماذا جاءت آيات البشرة هنا بعد آيات الوعيد التي سبقتها قال هذه عادة الهمة وهذا تعبير جيد من البيضاوى ان يقول كما جرت العادة الالهية - 00:34:46

لان المفسرين غالبا يعبرون بتعبير وهناك فيه نقاش وهو ان يقولون عادة القرآن ويكثر منها كثيرا الامام ابن عاشور طاهر ابن عاشور فيقول وعادة القرآن كذا وكذا وعادة القرآن طيب كيف عادة القرآن والقرآن هو كلام الله لكن عندما يقول البيضاوى العادة الالهية - 00:35:03

لأنها القراءة القرآن كلام الله فهذا جيد من البيضاوى قال وكيفية عقابي على ما جرت به العادة الالهية من ان يشفع الترغيب بالترهيب تنشيطا لاكتساب ما ينجي تثبيتا الى اخره - 00:35:24

هذه فعلا ملاحظة في القرآن الكريم كله وهو ان الله سبحانه وتعالى يذكر العذاب للمكذبين في ذكر بعده الثواب للمصدقين حتى لا يبأس المصدق او يذكر الله سبحانه وتعالى الثواب للمصدقين ثم يعقبه بالحديث عن الوعيد للمكذبين حتى لا يفتر - 00:35:36

العامل وتأملوا في القرآن الكريم كثيرة موجودة حتى الآيات التي ذكرتها قبل ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي حبيم. يذكر هؤلاء ويذكر هؤلاء ويقول في سورة الحجر نبه عبادي اني اذا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم - 00:36:01

تجد هذا وهذا يعني يكاد يكون مضطرب في القرآن الكريم كما قال البيضاوى هنا على ما جرت به العادة الالهية من ان يشفع الترغيب بالترهيب. فيقول هنا هو ذكر الوعيد ثم جاء بعده بالوعد والبشرة للمؤمنين. وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:36:18

فهذه يعني فائدة مهمة لنا ثم اه ذكر هنا قال وقرأ وبشر على البناء للمفعول اي اعدت للكافرين وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات اجري من تحت يا الانهار. هذى قراءة. القراءة السبعية وبشر الذين امنوا على فعل الامر - 00:36:33

ثم قال والبشرة الخبر السار فانه يظهر اثر السرور في البشرة يعني البشرة لانه يظهر اثر السرور على بشرة الانسان لأن البشرة هي الجلد يعني ظاهر الجلد ووجه الرجل - 00:36:57

ولذلك قال وجاء اهل المدينة يستبشرون واضح من وجهه انه مبسوط وان صح ولا وكذلك يعني كل مشتقات البشرة انها مأخوذة من السرور والسعادة والبشرة اذكر هنا فائدة لطيفة - 00:37:14

وهي قوله ان البشرة هي الخبر الاول بمعنى انك لو قلت لان من يبشرني بهذا فله الف ريال فاخبرك خمسة اول واحد هو الذي يستحق البشرة هذا هو الذي يبشرك - 00:37:28

قال لكن لو قلت من يخبرني وكلام يستحقون ان تعطيهم مكافأة لان الخبر لا يشترط فيه ان يكون اول واحد كلهم لكن البشرة هو اول واحد هو الذي اه يستحق البشرة. وهذا معروف عند العرب - 00:37:44

اه ثم قال واما قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم لانك لما تقول لان والله البشرة هي الاخبار بالشيء السار يجييك واحد يقول طيب انا عندي اعتراض الله سبحانه وتعالى يقول فبشرهم بعذاب اليم - 00:37:59

وين البشارة بالخبر السار فنقول هذا على سبيل السخرية والتهكم بهم وكانه يقول كما تقول للكافر ابشر بجهنم استهزاً به لانه مكذب
ذلك الله سبحانه وتعالى عندما يقول فبشرهم بعذاب اليم هو من باب التهكم والسخرية بهم - [00:38:15](#)

والا فالبشارة في الاصل انها لا تطلق ولا تقال الا للخبر السار المفرح اه طالعوا على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع. هذا استشهاد
بشاهد شعري مشهور في قول الشاعر يقول تحية بينهم ضرب وجيع - [00:38:38](#)

يعني يقول ان ان من شجاعتهم في الحرب تحية لهم لاعدائهم هي ضرب ضربهم وقتلهم كما يقول الشاعر يقول ليس بيني وبينهم من عتابي غير طعن الكل وضرب الرقب - [00:38:55](#)

انا ما بيني وبينهم مشاكل بس وهذا طبعا يقال لفطر الشجاعة وعدم المبالغة بالخصم ليس بيني وبينهم من عتابي غير ضرب الكل او
طعن الكل وضرب الرقب نفس الفكرة هنا فبشرهم بعذاب اليم او قيد التحية بينهم ضرب وجيع - [00:39:12](#)

كلها نفس الفكرة طيب اقرأوا الصالحات والصالحات جمع صالحة وهي من الصفات الغالية التي تجري مجرى الاسماء التي تجري
جري الاسماء كالحسنة كيف الهجاء وما تنفك صالحة من الام بظهر الغيب تأتيني - [00:39:29](#)

وهي من الاعمال ما سوغه الشرع وحسنه وتأتيها على تأويل الخصلة او الخلة واللام فيها للجنس وعطف العمل على الايمان مرتبًا
للحكم عليهم اشعارا بان السبب في استحقاق هذه البشارة مجموع الامرین والجمع بين الوصفین - [00:39:49](#)

فان الايمان الذي هو عبارة عن التحقيق والتصديق اس والعمل الصالح كالبناء عليه ولا غنا باس لا بناء عليه ولذلك قل ما ذكر
منفردين وفيه دليل على انها خارجة عن مسمى الايمان - [00:40:08](#)

اذ الاصل ان الشيء لا يعطف على نفسه ولا على ما هو داخل فيه بارك الله فيكم اه طبعا كلام الامام البيضاوي هنا مركز يعني ويحتاج
الى تفكيك. اولا في قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات - [00:40:26](#)

الصالحات هنا هي جمع صالحة وهي كما قال في تعريفها من الاعمال ما سوغه الشرع وحسنه يقال له عمل صالح واستدل على انها
يقول هي من الصفات الغالية يقول هذه اعمال صالحة - [00:40:41](#)

كما تقول هذه اعمال حسنة وصف عام تصلح لاشياء كثيرة كما قال الحطيئة اه يمدحبني لام ابن شناس كيف الهجاء وما تنفك
صالحة من الهم بظهر الغيب تأتيني. يعني يقول كيف يعني اهجوهم وما تنفك صالحة يعني - [00:41:00](#)

ما تنفك مكارمهم وافعالهم الصالحة في اكرام وفي وصلي وفي اعطائي وفي البذل لي. فيقول كيف اهجوهم وهم اصحاب فهذا هو
التعريف لمقصود بالصالحات وهنا توجيه لما نقول الصالحات دون ان يسبقها اي موصوف - [00:41:20](#)

ماذا تقصد بالصالحات؟ قال هي على تأويل الخلال الصالحات او الخصال الصالحات او الاعمال الصالحات. فهي صفة لموصوف
محذوف تقديره الاعمال او الخصال او الخلال الصالحات واللام فيها للجنس - [00:41:43](#)

يعني وعملوا الصالحات. الصالحات هنا الالف واللام فيها للجنس. يعني جنس الاعمال الصالحة كل عمل صالح يدخل تحت هذا الوصف
قال وعطف العمل على الايمان مرتبًا للحكم عليهم اشعارا بان السبب في استحقاق هذه البشارة مجموع الامرین - [00:42:01](#)

يعني هنا الله سبحانه وتعالى يقول وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات فجمع بين الوصفين لا بد ان يكون مؤمنا وان يكون عملا
للصالحات حتى يستحق هذه البشارة واضح هذا وهذا كثير في القرآن الكريم انك لا تكاد تجد وصف الايمان بدون ذكر العمل الصالح - [00:42:21](#)

وهذه مسألة انه لا بد مع الايمان باللسان من العمل بالاركان وهذا تعريف الايمان عند اهل السنة والجماعة مأخذ من هذا الايمان عند
اهل السنة والجماعة له ثلاثة اركان القول باللسان - [00:42:41](#)

والعمل بالاركان بالجوارح التصديق بالجنان وهو يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان هذا تعريف الايمان فلا يمكن ان يأتي واحد يقول
اشهد ان لا اله الا الله واهشهد ان محمدا رسول الله وانا مؤمن ومصدق - [00:43:02](#)

كل ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ولكن لن اصلی لا نخرج لن اصوم فهل نقول عن هذا انه مؤمن لا ما هو بمؤمن ما هو بمؤمن
لانه لم يواطئ - [00:43:22](#)

الايام الذي ذكره بسانه عمل لانه لو كان صدق فعلا وامن بالنبي صلى الله عليه وسلم فاستجاب له فلما لم يستجب له قلنا لا ينفعك
هذا الامام وهذا لا يصح ان يسمى ايمانا ولذلك ايامان لابد ان تجتمع فيه الاركان - 00:43:39

ان يكون العمل جزء من من ايامان لذلك في احاديث طبعا وان كانت يعني بعظامهم يظافعها من اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد
فاصهدوا له بالامام لكن هي حقيقة ينبغي ان ندركها وهو ان المؤمن الصادق - 00:44:01

يعمل صلي يحج والنبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر نفي ايامان عن اقل من ذلك عندما قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى
منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه. فان لم يستطع فبقبله. وليس وراء ذلك من ايامان حبة خردل - 00:44:18
ارأيتم فاذا هذا الكلام البيضاوي هنا يريد ان يشير الى هذه المسألة. قال فان ايامان الذي هو عبارة عن التحقيق والتصديق اس يعني
اصل وقاعدة تبني عليها. والعمل الصالح كالبناء عليه - 00:44:43

ولا غباء باست لابناء عليه. ولذلك قل ما ذكر منفردین القرآن الكريم ان يذكر ايامان دون ان يذكر العمل الصالح وانما يذكر الذين
امنوا وعملوا الصالحات الا الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:44:58

امنوا وعملوا وهكذا فهي متكررة كثيرا من القرآن الكريم. قال وفيه دليل على انها خارجة عن مسمى ايامان. وهذه مسألة خلافية بين
أهل السنة وغيرهم. هل العمل خارج عن مسمى ايامان او داخل فيه. لكن هي مسألة نظرية لكن الخلاصة انه لا بد من العمل -
00:45:12

حتى يكون المؤمن مؤمنا فاذا لم يتحقق العمل وترك العمل فانه لا يسمى مؤمنا هذى الخلاصة قال اذ الاصل ان الشيء لا يعطى على
نفسه ولا على ما هو داخل فيه يعني قوله امنوا وعملوا الصالحات - 00:45:29

انه من باب عطف التغایر وهذا ليس دليلا لانه يعطى في الخاص على العام فهو رد على هذا ونقول نحن انما عطف العمل على ايامان
اشارة الى تعظيمه وانه ركن مهم في ايامان. وهو من باب يعني تقديره كما عطف جبريل على الملائكة. من كان عدوا لله
وملائكته - 00:45:45

وجبريل طيب جبريل من الملائكة لكن عطف على العام من باب اظهار مكانته بارك الله فيك اقرأ قوله تعالى ان لهم منصب بنزع
الخافض وافظاء الفعل اليه. او مجرور باظماره مثل الله لافعلن - 00:46:07

والجنة المرة من الجن مرة من الجن وهو مصدر جنه اذا ستره. ومدار التركيب على الستر. سمي بها الشجر المضل للالتفاف اغصانه
للمباغة. كانه ما تحته ستة واحدة. قال زهير كأن عيني في غرب مقتلة من من النواضح تسقي جنة سحقا - 00:46:26
اي نخلا طوالا ثم البستان لما فيه من الاشجار المتراكفة المظللة مدار الثواب لما فيها من الجنان. وقيل سميت بذلك لانه ستر في
الدنيا. ما اعد فيها للبشر من افنان النعم. كما قال سبحانه وتعالى - 00:46:48

فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وجمعها وتنكيرها لان الجنان على ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهم سبع. جنة الفردوس
وجنة عدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام - 00:47:03

وعليون وفي كل واحدة منها مراتب ودرجات متفاوتة على حسب تفاوت الاعمال والعمال واللام في لهم تدل على استحقاقهم اياها.
لاجل ما ترتب عليه من ايامان والعمل الصالح. لا لذاته فانه لا يكافي النعم - 00:47:17

سابقا فضلا عن يقتضي ثوابا وجزاء فيما يستقبل بل يجعل الشارع مقتضي وعده تعالى لا على الاطلاق. بل بشرط ان يستمر عليه
حتى يموت وهو مؤمن. قوله تعالى ومن يرتد منكم عن دين - 00:47:35

فيempt و هو كافر فاولئك حبطت اعمالهم و قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لان اشركت ليحبطن عملك. واشباه ذلك ولعله سبحانه
وتعالى لم يقيد لها هنا استغناء بها بارك الله فيكم - 00:47:49

طبعا البيضاوي هنا يواصل في قوله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات هذا هو جزاؤهم في الآخرة. نسأل الله ان
 يجعلنا واياكم منهم وجنت هن جمع. ففسر البيضاوي هنا المقصود بالجنات. فقال - 00:48:07

والجنة المرة من الجن المرة من الجن تعرفون في اللغة العربية في حاجة اسمها اسم المرة جلست جلسة الواسم مرة على وزن فعلة

جلسات جلسة وضربيت ضربة الى اخره - 00:48:23

وهنا جنة جننته يعني غطيته جنة ما هو اسم مرة طيب قال وهو مصدر جنه اذا ستره ومدار التركيب على الستره سمي بها الشجر المضل للالتفاف اغصانه. للمبالغة كانه يستر ما تحته ستراً واحدة - 00:48:43

ثم استشهد بقول زهير في قصيده الرائعة المشهورة القافية بأن عيني في غربي مقتلة من النواohl تسقي جنة سحقاً يعني تجني تسقى خلا طولاً طيب هنا يتكلم البيضاوي بكلام رائع جداً وسبق أن ربما تناولناه في في أكثر من موضع وهو ما يسمونه - 00:49:06

اصل الاشتقاء يعني الان في القرآن الكريم كم وردت لفظة جنة وردت كثيراً وردت وردت لفظة الجنة كثيراً الجنة اسأل الله ان يجعلنا واياكم منها من اهلها ووردت جنات - 00:49:28

جمع للجنة ووردت جنات بمعنى اشجار وقال واضرب لهم مثلاً اصحاب الجنة يعني اصحاب البستان ووردت الجن في القرآن الكريم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن - 00:49:45

وقال واذ صرفنا اليك نفراً من الجن وايضاً ورد في القرآن الكريم جنة اتخذوا ايمانهم جنة عن سبيل الله كلها معناها واحد كل هذه الكلمات مع انها متفاوتة الا ان معناها واحد - 00:50:04

اصل المعنى الذي تدل عليه مادة جنة بمعنى ستر وغطى طبعاً هذا المعنى الذي يذكره البيضاوي هنا كلام جميل جداً سبق اليه العلامة اللغويون الكبار من امثال الخليل ابن احمد الفراهيدي - 00:50:27

ومن امثال اه سيبويه وتلاميذهم بعد ذلك او تلاميذهم وخاصة احمد ابن فارس الرازي صاحب كتاب مقاييس اللغة وهذا الكتاب يا اخواني من اهم الكتب التي انصحكم بقرائتها وشرائها والقراءة فيها وادمان النظر دائم فيها لان كتاب رائع جداً يختصر عليك المعاني اللغوية - 00:50:45

فبدل ما تروح الان في مثلاً في كتاب آآ تفسير او في كتاب من كتب غريب القرآن ابحث عن كلمة الجنة وحدها وكلمة الجن وحدها وكلمة الجنون وكلمة الجنون والى اخره - 00:51:11

هذا ساحر مجانون ايظاً وردت مجانون في القرآن الكريم نجدها في مقاييس اللغة في مادة واحدة الجيم والنون المشددة اصل واحد يدل على الخفاء والستر ثم تحل كل المفردات كما فعل البيضاوي هنا تجد انها تنطبق عليه - 00:51:25

فسمي المجانون مجانون. لماذا؟ لأن عقله مستور وسمي الجنين جنينا لأنه مستور في بطنه امه وسمي الجن وهو الترس الذي يتقوى به في الحرب وكان من جنبي دون من كنت اتقى كما يقول عليه عمر ابن ابي ربيعة مجنى يعني الدرع الذي - 00:51:46

يعني يقيه الضرب وسمي المجننة وهي المقبرة تسمى مجنة. لأن المقبورين فيها لا يرون وسمي الجن جنا لأنهم مستترون عن اعين البشر وسميت الجنة البستان سمي جنة لانه يستر من يدخل بداخله - 00:52:06

واذا دخلت انت بين الشجر في البستان لا احد يراك وكأنك استترت عن عين من يشاهلك والجنة هي الملتفة يعني الملتفة تستر من يدخل بداخله فهذا الكلام البيضاوي هنا كلام جميل جداً - 00:52:30

ويعني ينبغي ان نستفيد منه وان نركز عليه ولذلك قال ومدار التركيب على الستره هذا الكلام جميل جداً يعني نفس كلام ابن فارس ابن جني في كتابه الخصائص وامثاله الذين يعيدون المفردات من اشتقاء واحد الى اصل واحد - 00:52:46

بحيث انها تجمع على طالب العلم يعني آآ المفردات والكلمات. ولذلك لو قارنت الان ووازنتم بين لسان العرب لابن منظور مثلاً او تاج العروس الزبيدي. وبين مقاييس اللغة لابن فارس. مقاييس اللغة ابن فارس في اه ستة مجلدات - 00:53:03

وطبع طبعاً في مجلد واحد لكن لسان العرب في اكثر من مئة وعشرين الف مادة وتاج العروس اضخم من ذلك للزبيدي وهو شرح للقاموس المحيط للفيروز ابادي فهي رائعة جداً ولكنها يعني واسعة جداً. لكن مقاييس اللغة يضبط لك هذه الالفاظ والمفردات والدلائل اللغوية. مهمة جداً - 00:53:22

البيضاوي هنا عندما قال ومدار التركيب على الستره سمي بها الشجر المضل الى اخره وقيل سمي بذلك يتكلم عن الجنة. لماذا

سميت الجنة جنة؟ قيل سميته بذلك لما فيها من الجنان - 00:53:46
والشجر كما قال الله سبحانه وتعالى وقيل سميته بذلك لانه آستار في الدنيا ما اعد فيها للبشر من افنان النعم كما قال سبحانه وتعالى فلما تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين. سميته جنة لأنها مخفية. وجمعها وتنكيرها - 00:54:00

الجنان على ما ذكره ابن عباس يعني لماذا قال؟ فبشرهم ان لهم جنات لماذا جمعها يقال اما لأنها كثيرة جنان كثيرة وكما قال اه النبي صلى الله عليه وسلم عندما - 00:54:19

اه اراد ان يخفف عن ابناء عبد الله ابن حرام الانصاري رضي الله عنه آ قال لجابر عندما مات والده شهيدا قال له اه يعني اه والله يا جابر انها جنان كثيرة - 00:54:35

وهي جنان جمعت لأنها كثيرة. وقال هنا ابن البيضاوي لأنها على ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهم سبع جنان. جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم دار الخلد وجنة المأوى دار السلام وعليون - 00:54:50

وهذه كلها مذكورة في القرآن الكريم كما كما تعلمون ومثل هذه يعني الروايات يعني تستند إلى القرآن الكريم نفسه واذا رویت عن الصحابة رضي الله عنهم هذه لا مدخل للعقل فيها فانها تكون في حكم المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:55:04

وهذا سوف تأتي معنا ايضا في بعض الروايات عندما يذكر بعض الصحابة او التابعين امرا من امور الاخرة لا مدخل للرأي فيه ولا للاجتهاد فانه ينصرف الذهن على انها من قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:55:22

وليس من اجتهاد الصحابي او من اجتهاد التابع طيب ثم ايضا علق البيضاوي على قوله تعالى لهم جنات فقال لماذا عبر بقوله لهم وقال اللام هنا للاستحقاق اه لاجل ما ترتب عليه من الايمان والعمل الصالح. لا لذاته فانه لا يكافي النعم السابقة الى اخر كلام - 00:55:36

فهو يشير الى مسالتين في هذا الكلام، المسألة الاولى ان الانسان مهما عمل من العمل فانه لا يستحق الجنة بعمله وهذه كما تعلمون قد اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بها وقال عليه الصلاة والسلام - 00:56:00

لا يدخل احد الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا انا ان يتغمدني الله برحمته لان العمل الذي يقوم به المسلم حتى لو استغرق حياته لا يكافي نعمة من نعم الله عليه - 00:56:16

لان العمل الذي تعلمه هو بنعمة انعم الله بها عليك. وحرم منها غيرك الانسان الان عند الذي يقوم ويرکع ويسبّد. هناك اناس تعلمون انهم لا يستطيعون ان يسجدوا ولا يركعوا - 00:56:35

ولذلك يتمنون بعد ان يفقدوا هذه النعمة ان يعني تعود لهم ولذلك يحرم الله سبحانه وتعالى الكافرين الذين كذبوا به وكذبوا بآنبائيه من السجود في الآخرة كما اخبر الله سبحانه وتعالى قال وقد كانوا يدعون الى السجود - 00:56:48

وهم سالمون طيب والنقطة الثانية التي يشير اليها البيضاوي في اخر تعليقي هنا الى ان الله سبحانه وتعالى قال في الآية وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها الى اخره - 00:57:10

ولم يذكر قيدا وهو انهم يموتون على ذلك لانه لا بد ان يستمر المؤمن مؤمنا حتى يموت حتى يستحق هذا الجزاء واما من ارتد انه لا يستحق هذا الجزاء ولذلك قال البيضاوي هنا - 00:57:26

بل بشرط ان يستمر عليه حتى يموت وهو مؤمن لقوله تعالى ومن يردد منكم عن دينه فيموت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم اه في الدنيا والآخرة وقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لان اشرك - 00:57:45

ليحبطن عملك واصبه ذلك. قال البيضاوي ولعله سبحانه وتعالى لم يقيد لها هنا استغناء بها الله لم يقول اه وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات لمن استمر على ايمانه حتى وفاته لم يذكر ذلك استغناء بان هذا معروف - 00:58:00

وان الآيات واضحة الاخرى في سورة البقرة وفي غيرها على انه لا ينال هذا الجزاء الا من من مات وهو على ذلك طيب اقرأ يا شيخ قال تعالى تجري من تحت الانهار اي من تحت اشجارها كما تراها جارية تحت الاشجار النابتة على شواطئها. وعن - 00:58:19

انهار الجنة تجري في غير اخدود واللام في الانهار للجنس. كما في قوله لفلان بستان في الماء الجاري. او للعهد والمعهود هي الانهار

المذكورة في قوله تعالى فيها انهار من ماء غير اس. الآية - 00:58:42

والنهر بالفتح والسكن المجرى الواسع فوق الجدول دون البحر كالنيل والفرات والتركيب للساعة والمراد بها ما ورد لها على الأغمار او المجاز او المجرى انفسها واسناد الجرى اليها مجاز كما في قوله كما في قوله تعالى واخرجت الارض انتقالها الاية - ٥٨:٥٨

جميل اه في قوله سبحانه وتعالى تجري من تحتها الانهار. هذا التركيب موجود في القرآن الكريم كثيراً في وصف الجنة في قوله تعالى تجري من تحتها الانهار وفي سورة التوبة قال تجري من تحتها الانهار - 00:59:19

ما معناها؟ يقول البيضاوي اي من تحت اشجارها يعني تجري من تحتها الانهار اي من تحت اشجار الجنة كما تراها جارية تحت الاشجار النابطة على شواطئها اي في الدنيا وعن مسروق ابن الاجدع - 00:59:35

اه الهمداني الكوفي وهو تلميذ عبدالله بن مسعود رضي الله عنهمَا وهو من ائمَّة تلاميذ عبد الله بن مسعود وعبد الله بن مسعود كما تعلمون هو من ائمَّة الصحابة او هو اعلم الصحابة بالقرآن الكريم وبتفسيره - 00:59:51

ومن مزايا كما قلنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهم انه تلمذ على عبد الله بن مسعود لمعرفته للقرآن الكريم فماذا يقول المسرور وهذا تأكيد لما ذكرته لكم قبل قليل - 01:00:06

يتكلم المسروق هنا بكلام لا مدخل للعقل فيه يقول انهار الجنة تجري في غير اخدود يعني انهار الجنة تجري ولكنها لا تجري في اه في مسارات كما هو في الدنيا - 01:00:19

احاديد محفورة في الارض طيب هذا الكلام هل هو باجتهاد من مسروق الجواب لا ليس اجتهادا مما سبق لأن هذا لا مدخل للعقل فيه
وانما هو قطعا اه يروي في ذلك اه روایة عن النبي صلی الله علیہ وسلم - 01:00:35

فهي من ما لا مدخل للعقل فيه وله حكم المعرفة. نعود ايها الاخوة قول الله تعالى تجري من تحت الانهار وقول مسروق ابن الاجدع رحمة الله انها الجنة تجري في غير اخدود - 01:00:55

نقاش واما اذا كان التابعي هو الذي رواه فان له حكم الحديث المرسل - 01:01:10

الا يقبل في تفصيل بين العلماء الامام مالك والامام ابو حنيفة - 01:01:27

في الفية الحديث يوم عندما قال مرفوع تابع على المشهور مرسل او قيده بالكبير - [01:01:43](#)

اوسلت راو من هدوء اقوالي والاول الاكثر في استعمالي ثم ذكر حكم الاحتجاج به قال واحتاج مالك النعمان وتابعوهما به ودانوا ورده جماهر النقاد للجهل بالساقط في الاسناد فالجهل بالساقط بالاسناد لانه ما ندرى الان ما لك مسروق ابن الاجدع عمن يروي هذا الكلام - 01:02:06

هل هو يرويه عن عبد الله بن مسعود؟ ان كان يرويه عنه فلا نقاش في رفعه وان كان ربما يرويه عن تابعي اخر او هناك يعني شك في ذلك فاذا نقول نحن له حكم الحديث المرسل اذا كان مرفوع اذا كان مما لا مدخل - 01:02:29

للرأي فيه ويتعامل معه كما يتعامل مع الحديث المرسل ثم قال البيضاوي هنا في قوله تجري من تحتها الانهار. الانهار هنا الالف واللام
هنا قال البيضاوي واللام في الانهار للجنس - 01:02:44

كما في قوله لفلان بستان في الماء الجاري أو للعهد والمقصود بالجنس أنها للتعریف والاستغرار في العموم تجري من تحتها الانهار يعني اشارة الى العموم والاستغرار للدلالة عليه واذا قلنا تجري من تحتها الانهار الالف واللام للعهد - 01:03:03

فكانه قد سبق ذكر الانهار في موضع وجاء هنا ذكر الانهار اي المعهودة السابقة كما اه في قوله سبحانه وتعالى انا ارسلنا الى فرعون
آ كما ارسلنا انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم - 01:03:27

كما ارسلنا الى فرعون رسولا قال في الاية التي بعدها فعصى فرعون عصى فرعون الرسول فاخذناه اخذناه وبليا. فقالوا الرسول هنا

في الآية الثانية ألف واللام فيها للعهد يعني الرسول الذي مر في الآية السابقة - 01:03:49

هذا هو المقصود بالالف واللام للعهد قال والمعهود لو قلنا أنها العهد ما هو المعهود؟ قال هي الانهار التي ذكرها الله في سورة محمد في قوله سبحانه وتعالى فيها انها من ماء - 01:04:09

غير اس وانهار من خمر لم يتغير طعم وانهار من لبن الى اخر الآيات ثم رجع البيضاوي ايضا للموقف السابق الذي ذكرته لكم وهو التحليل اللغوي الذي يرجع المفردة الى اصلها اللغوي - 01:04:22

قال والنهر بالفتح والسكن المجرى الواسع فوق الجدول دون البحر كالنيل والفرات ما هو النهر في اللغة؟ قال هو هذا وهذا هو المجرى الواسع للماء فوق الجدول يعني الجدول الصغير طبعا المجرى الصغير يسمى جدول - 01:04:37

اكبر منها قليلا يسمى نهر واذا كان واسعا جدا يسمى بحرا وان كانت العرب ربما تطلق على النهر الواسع بحرا كما يفعلون في مثلا النيل مثلا النيل يسمونه البحر والمصريون يسمون النيل بحر وليس كذلك - 01:05:00

ويقولون البحري والقبلي وليس المقصود به البحر وانما المقصود به نهر النيل طيب ثم يقول البيضاوي والتركيب للسعة هذا نفس المعنى الذي ذكرت لكم قبل قليل يعني تركيب النهر نهر في اللغة العربية يدل على السعة - 01:05:16

وكان النهر سمي نهرا لانه مجرى واسع جدا للماء لماذا؟ لانك عندما تذبح الذبيحة يقال انهر الدم انهر الدم اذا ذبح الذبيحة وكانه قد يعني اصبح المجرى واسعا للدم يعني يصب بغزاره - 01:05:35

وآ وهذا هو معنى النهر في اللغة. النهر هو للدلالة على السعة. ثم يدل على النهر الواسع على المجرى الواسع للماء. يدل الذبح يدل على حتى نهر الرجل نهرته بمعنى اني شتمته شتما واسعا - 01:06:01

وبالغت في ذلك. لذلك نهى الله سبحانه وتعالى قال فلا تقل لهم اف ولا تنهرهما فلانا اقل لهما اف هذا اقل درجات الاساءة ولا تنهرهما يعني ايضا اشد درجات الاساءة والتتوسيع في الشتم - 01:06:19

والعقوق قال والمراد بها ماؤها على الاظمار او المجاز او المجازي انفسها يعني كيف الله سبحانه وتعالى يقول تجري من تحتها الانهار هل النهر هو الذي يجري؟ ام الماء الذي في النهر - 01:06:35

طبعا هذى فلسفة يعني ان صحة التعبير الذين يتكلمون باللغة من الاعاجم دخلوا في هذه التفاصيل العرب يقولون يجري النهر ويقولون نهر جاري ويقولون نهار صائم وليل نائم يطلقون الصفة من باب التوسيع - 01:06:53

وهم يقصدون الملابس لها يقولون نهر جاري اي ماء يجري في النهر ولكنهم يطلقون الصفة على على النهر لأن النهر نفسه كله يجري والذي يجري في الحقيقة هو الماء الذي في النهر - 01:07:15

لكن من باب التوسيع في اللغة. وهذا الذي يسميه من يقول بالمجاز يسمونه مجازا يقولون ان اسناد الجري الى الانهار مجاز كما في قوله تعالى قوله تعالى واخرجت الارض اثقالها - 01:07:31

ونحو ذلك. وهذه مسألة طبعا اذكر انا تحدثنا فيها ربما في بعض المجالس وهو قضية المجاز وهل اللغة فيها مجاز وليس فيها مجاز؟ يعني هذه مسألة يعني آ تحدث عنها العلماء قديما وناقشوها كثيرا واكثر الجمهور من العلماء على ان هناك مجاز - 01:07:47

اللغة وهذه المسألة يعني يسأل عنها الناس كثيرا وخاصة ان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يعارض هذا المعارضة الشديدة والبعض ربما لا يفهم موقف شيخ الاسلام ابن تيمية. ابن تيمية - 01:08:03

عنه موقف اصلا الاصل الذيبني عليه المجاز كيف؟ لأن اللغويين يرون ان هناك دلالة اللغوية للمفردة. وهناك دلالة عرفية وهناك دلالة شرعية الامام ابن تيمية يرى ان هذا التقسيم كله خطأ - 01:08:19

وان الدلالة واحدة دلالة واحدة والسياق هو الذي يميز بينه ابن تيمية لا يرفض المجاز وانما يرفض الاساس الذيبني عليه المجاز لأن العلماء عندما قسموا الى دلالة وضعيه ولغوية وعرفية وفرقوا بينها بالاستعمال - 01:08:46

وجاؤوا الى المجاز فقالوا المجاز هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له دخلنا في مسألة اخرى غائبة وهي ما هو الوضع الاول اصلا يعني هل احد منا كان يشاهد العرب وهم يضعون اللغة؟ فيقولون والله نحن سنضع - 01:09:05

الاسد لهذا الحيوان المفترس طيب الرجل الشجاع يقال له اسد هل الوضع الاول كان للحيوان المفترس ولا كان للانسان الشجاع ابن تيمية يرفض هذا جملة وتفصيلاً. وهو يعني ينقض النظرية كلها من اولها الى اخره - [01:09:23](#)

ويبني نظرية جديدة ويرى ان الدالة واحدة العربية اخوانا كلها حقيقة دالة الاسد على الحيوان المفترس حقيقة ودلالته على الرجل الشجاع حقيقة ولكن الذي يفرق بين هذا وهذا هو السياق الذي ورد فيه - [01:09:43](#)

وان المفردة بمفرداتها لا تدل على شيء حتى توضع في السياق فاذا وضعت في السياق اعطى الدالة كما تذكرون انه مر علينا اه في قوله سبحانه وتعالى في اول آيات في العين ذكرنا المشترك اللغوي وقلنا ان المشترك اللغوي هو اللفظة التي تدل على اكثر من معنى - [01:09:58](#)

هي لفظة واحدة ولكنها لها معنيين او ثلاثة او اربعة او خمسة او ستة او سبعة او ثمانية او تسعه او عشرة وربما سطعشر معنى او اكثر طيب كيف نميز بين دلالتها هنا ودلالتها هنا؟ بالسياق الذي ترد فيه - [01:10:20](#)

تقول هذا العين بمعنى العين الماء عيناً يشرب بها عباد الله اذا عين الشرب اه مثلاً اه عينان لا تمسمهما النار اذا العين المبصرة وهكذا هذه مسألة اخرى لكن البيضاوي طبعاً هو من هذا الجمهور الذين يرون ان اللغة العربية تنقسم الى حقيقة ومجاز الالفاظ - [01:10:35](#)
وان المجاز هو اللفظ الذي يستعمل في غير ما وضع له اصلاً ويدخلون الاستعارة كلها في باب المجاز الاستعارة اللغوية العقلية والاستعارة المكنية والتلمذية. بكل انواعها. يقولون هذه ضرب من المجاز - [01:10:57](#)

وعلماء اللغة المتقدمون من امثال سيبويه وامثاله ما كانوا يسمونها مجازاً. كانوا يسمون هذا توسيعاً يقولون هذا من باب التوسيع في اللغة الله يقول تجري من تحتها الانهار هذا توسيع في اللغة - [01:11:12](#)

والا فالذي يجري في الحقيقة هي المياه التي في الانهار واما النهر فهو لا يجري والذي يجري الماء الذي فيه. لكن يطلق الجريان على النهر نفسه من باب التوسيع في اللغة وكأنه من باب المبالغة في شدة جريان الماء فيه. كان النهر - [01:11:28](#)

نفسه هو الذي يجري طيب تفضل يا شيخ كلما رزقوا قال تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا صفة ثانية للجنت او خبر او خبر مبتدأ محنوف. او جملة مستأنفة - [01:11:44](#)

كانه لما قيل ان لهم جنات وقع في خلد السامع اثارها مثل ثمار الدنيا. او اجناس اخر او اجناس اخر فازبح بذلك وكلما نصب على الظرف ورزقا مفعول به ومن الاولى والثانية للابداء واقعutan موقع الحال - [01:12:02](#)

واصل الكلام معناه كل حين رزقوا مرزوقاً مبتدأ من الجنات مبتدأ من ثمرة قيد الرزق بكونه مبتدأ من الجنات وابتداؤه منها بابتدائه من ثمرة وصاحب الحال الاولى رزقاً وصاحب الحال الثانية ضمير المستكן في المستكן في الحال - [01:12:20](#)

محتمل ان يكون من ثمرة بيانه تقدم كما في قوله رأيت منك اسداً وهذا اشاره الى نوع ما رزقوا في قوله مشيراً الى نهر جار الى نهر جار هذا الماء لا ينقطع - [01:12:38](#)

فإنك لا تعني به العين المشاهدة منه. بل النوع المعلوم المستمر بتعاقب جريانه. وان كانت الاشارة الى عينه والمعنى هذا مثل الذي رزقنا ولكن لما استحكم الشبه بينهما جعل ذاته ذاته. قوله ابو يوسف ابو حنيفة - [01:12:52](#)

يعني طبعاً هو هذه الآية معناها ان الله سبحانه وتعالى من كمال نعيمه وفضله على اهل الجنة فانهم عندما يأكلون اي ثمرة من ثمار الجنة فإنها آيات تبذل بمثابتها في اشجارها - [01:13:11](#)

فإذا أكلوها هذا الذي رزقنا من قبل يعني نفس الثمرة التي أكلناها من قبل نفسها وقال هذا لأنها تتجدد كما أنك تقول شربت من هذا النهر يأتي النهر مثلاً غداً مثلاً. فتقول أنا شربت من هذا الماء - [01:13:28](#)

الحقيقة انت لم تشرب من هذا الماء لأن الماء الذي شربت منه اول مرة مشى لكن انت تقصد من هذا المجرى ومن هذا الجنس يعني كذلك هذه الاشجار التي في الجنة انت لم تأكل عين هذه الثمرة نفسها - [01:13:44](#)

وانما وحدة ثانية تجدر لكتها لكمال شبهاً بالسابقة انت تظن أنها نفس السابق ولا شك أنها الاخوة ونحن نتحدث عن الجنة ونعم الجنة طبعاً الله سبحانه وتعالى عبر بالفاظ نعرفها - [01:14:00](#)

ووصف ان فيها انهار ولبن وخمر ووصف ان فيها فاكهة وفيها نخل وفيها رمان واعناب لكن بس الاسماء فقط التي نعرفها ولكن عنب الجنة ليس كعنب الدنيا ونخل الجنة ليس كنخل الدنيا - [01:14:21](#)

ورمان الجنة ليس كرمان الدنيا وانما هي الاسماء فقط لان الجنة لا تقاس بالدنيا وفيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لكن الله سبحانه وتعالى قرب هذا النعيم - [01:14:41](#)

بهذه العبارات حتى يعني نفهم لانه لو عبر بالفاظ لا نعرفها لما وصلت الرسالة ولا ما حصل المقصود لان الله سبحانه وتعالى ذكر لنا نعيم اهل الجنة لماذا من باب التشويق - [01:14:58](#)

لان المؤمن اذا اذا قيل له والله انت تراك ستأخذكذا وستأخذكذا حتى الطالب وهو يدرس عندما يقال له ستعطيك مكافأة مثلا مليون ريال هل سيبذل جهدا مثل الجهد الذي سيبذله لو قيل له ستعطيك مئة ريال - [01:15:16](#)

اليس كذلك؟ وهذا حالنا جميعا يعني فالنفس تنشط عندما تعلم ان الجائزة اكبر الله سبحانه وتعالى يذكر لنا هذا النعيم من هذا الباب من باب تشجيع المؤمن وتقديره العبادة والصبر - [01:15:33](#)

حتى ينقلب الى هذا المصير وايضا يذكر سبحانه وتعالى من عذاب وجحيم جهنم ما يجعل الانسان يرتد عن المعصية خوفا والله سبحانه وتعالى هو الذي خلق النفس البشرية وهو يعلم ما يصلحها وما يردعها كما قال الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبر الخير بعض الناس - [01:15:49](#)

يعني يدفعه التشويق والترغيب. وبعض الناس لا يدفعه الا التحذير والتهديد وناس كثير بينهمما آآ يعني في طبيعته وفي آآ قناعته فهذا هو معنى كلام البيضاوي في في هذا الموضوع. وطبعا هو تحدث عن الاعراب ولماذا كلما رزقوا منها رزقا والاعراب الذي فيها؟ وهذا كلام يعني - [01:16:13](#)

آآ لا داعي له طيب. من قبل اي تفضل من قبل هذا في الدنيا جعل ثمر الجنة من جنس ثمر الدنيا لتميل النفس اليه اول ما يرى. فان الطياع مائلة الى المأول - [01:16:35](#)

عن غيره ويتبين لها مزيته وكونه النعمة فيه اذ لو كان جنسا لم يعهد ظن ان لا يكون الا كذلك او في الجنة لنا طعامها متشابه في الصورة. كما حكى ابن كثير عن الحسن رضي الله عنهما ان احدهم يؤتى بالصحافة فيأكل منها - [01:16:49](#)

ثم يؤتى باخرى فيراها مثل الاولى فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف او كما روي انه عليه الصلاة والسلام قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل من اهل الجنة ليتناول الشمرة ليأكلها. فما هي بواصلة الى فيه حتى يبدي الله - [01:17:07](#)
مكانها مثلها فلعلهم اذا رأوها على الهيئة الاولى قالوا ذلك والاول اظهر لمحافظته على عموم كلما. فانه يدل على ترددهم هذا القول كل مرة رزقوا والداعي لهم الى ذلك فرط استغرابهم وتجدهم بما وجدوا من التفاوت العظيم في اللذة والتشابه البليغ في الصورة - [01:17:25](#)

ايضا هو نفس المعنى الذي ذكره هو قضية انه من كمال النعيم الذي انعم الله به عليهم انهم يرون هذا يعني الثمار وان الله سبحانه وتعالى قد سماها بالاسماء التي - [01:17:46](#)

تعرفونها حتى تتتشوه النفوس لها وان الانسان يميل الى الشيء الذي يألفه اكثر من ميله الى الشيء الذي لا يألفه طيب واتوا به متشابها واتوا به متشابهة طبعا عفوا يعني تعليقات على قول ابن كثير هنا - [01:17:58](#)

هو نفس التعليق الذي سبق في كلام مسروق ابن الجدع عندما قال الحسن ابن ابي الحسن هنا ان احدهم يؤتى بالصحافة فيأكل منها ثم يؤتى باخرى فيراها مثل الاولى فيقول ذلك - [01:18:17](#)

يقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف وهذا الحديث قد اخرجه آآ ابن جرير وغيره والحسن بن ابي الحسن هو آآ الحسن طبعا الحسن بن علي رضي الله عنهما - [01:18:31](#)

وهو لا يقال لا يقال مثل هذا ايها الاخوة الا اذا كان هناك نص عن النبي صلى الله عليه وسلم لان هذا لا يدخل العقل في في في معرفته - [01:18:48](#)

ولا الاجتهاد مدخل العقل فيه. فهذا له حكم مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم. لانه متعلق بشيء من علم الغيب بعذاب اهل النار او نعيم اهل الجنة وهذه قاعدة انا اريد انها تكون واطحة عندنا جميعا ايها الاخوة. اذا رأيت حديثا عن صحابي او حديث عن تابعي -

01:18:58

وهو يتحدث عن شيء لا مدخل للعقل فيه من نعيم اهل الجنة او عذاب اهل النار ونحو ذلك. فهذا له حكم المرفوع اذا صح سنه لانه في الغالب انه قد اخذه عن النبي صلى الله عليه وسلم وخاصة الصحابي -

واما التابعي فإنه كما قلت لكم له حكم الحديث المرسل واتوا به متشابها واتوا به متشابها اعترضا يقرر ذلك والضمير على الاول راجع الى ما رزق في الدارين فإنه مدلول عليه بقوله عز من قائل هذا الذي رزقنا -

من قبل ونظيره قوله عز وجل ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما. اي بجنس الغني والفقير وعلى الثاني الى الرزق فان قيل التشابه والتماثل في الصفة وهو مفقود بين ثمرات الدنيا والآخرة كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ليس في الجنة من اطعمة الا -

الاسماء قلت التشابه بينهما حاصل في الصورة التي هي مناط الاسم دون المقدار والطعن. وهو كاف في اطلاق التشابه هذا وان للاية الكريمة محلا اخر. وهو ان مستلزمات اهل الجنة في مقابلة ما رزقوا في الدنيا من المعارف والطاعات متفاوتة اللذة. بحسب -

01:20:05

فاوتها فيحتمل ان يكون المراد من هذا الذي رزقنا انه ثوابه ومن تشابههما تماثلهما في الشرف والمزية وعلو الطبقية سيكون هذا في الوعد نظير قوله تعالى ذوقوا ما كنتم تعملون. في الوعيد -

01:20:24

ايضا هذا تعليق على قوله تعالى واتوا به متشابها اي ان الشمار في في الآخرة متشابهة اه من حيث يعني كمال النعيم وكمال اللذة يعني اه ما يجلب ويدعوا اليها -

01:20:40

ويقول هنا البيضاوي ان النفس تميل الى ما تعرف المقصود بالتشابه هنا التشابه في الصورة يعني مثلا البرتقال كالبرتقال التفاح مثل التفاح معروف لكنه لا يعني ذلك انه يماثله في الحجم ولا يماثله في الطعام -

01:20:57

فهذا لا يعرفه يعني الا الله سبحانه وتعالى كما ذكر ابن عباس انه ليس آآ في الدنيا او مما في الآخرة الا الاسماء اه وان الله سبحانه وتعالى انما ذكر هذه الاسماء من باب التقرير -

01:21:14

لا اقل ولا اكثر نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم من اهل الجنة وان يرزقنا نعيمها ونكمel ان شاء الله التعليق على هذا الكلام في المحاضرة القادمة وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد -

01:21:27

كتاب الله للارواح روح به تحيا النفوس كتاب الله للارواح روح. به وتستريح -

01:21:39